

شرح

نكتة الإعراب

للعلامة النحوي ابن هشام الأنصاري
المتوفى سنة ٧٦١ رحمه الله تعالى

شرح

محمد بن سعيد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين^١.
أما بعد فهذه مدارس لمتن **نكتة الإعراب** للعلامة النحوي ابن هشام -رحمه الله تعالى-
الذي قال عنه ابن خلدون: "ما زلنا نسمع ونحن بالمغرب أنه ظهر بمصر عالم
بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه".

وقد اختصر -رحمه الله- هذه النكتة كما ذكر في أولها من متن قواعد الإعراب.
ومتن قواعد الإعراب متن عظيم النفع، كثرت شروحه وأنظامه، اشتمل على
قواعد ومسائل مهمة في علم النحو.
وقد ذكر ابن هشام أنه لما أنشأ قواعد الإعراب حسن وقّعها عند أولي الأبواب،
وسار نفعها في جماعة الطلاب.
وهذا المتن اعتنى فيه ابن هشام -رحمه الله- بأبواب ومسائل تفرقت في متون
النحو وكُتِبَ وجمعها لك في موضع واحد.
وهو في ثلاثة أبواب:

الأول: في الجملة وأحكامها.

والثاني: في شبه الجملة وأحكامها.

والثالث: فيما يقال عند ذكر أدوات يكثر دورها في الكلام.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين هذه نكتة

النكتة هي المسألة الدقيقة التي تحتاج إلى فكر وإمعان نظر. أصلها من نَكَتَ
الأرض إذا أثارها بقضيب ونحوه وكذلك العالم يَكْدُ ذهنه ليستخرج هذه الفوائد الدقيقة.

هذه نكتة يسيرة اختصرتها من قواعد الإعراب الذي سبق التعريف به، ثم بيّن
سبب اختصارها بقوله:

تسهيلا على الطلاب، وتقريبا على أولي الأبواب، وتنحصر في ثلاثة أبواب هي
كما سبق الجملة وأحكامها، وشبه الجملة وأحكامها، وما يقال عند ذكر أدوات يكثر
دورها في الكلام.

^١ أصل هذه الأوراق تفريغ لشرح صوتي على نكتة الإعراب وقد اطلع الشارح على هذه

الأوراق قبل نشرها فراجعها وأعاد صياغة مواضع منها.

[رابط الشرح الصوتي](#)

[رابط آخر للشرح الصوتي](#)

[رابط المتن مفردا](#)

الباب الأول: في الجملة

المقصود بالجملة عند النحاة المركبُ الإسنادي وهو ما وجد فيه مسند إليه ومسند. فالمسند إليه: هو المخبر عنه ويقع على المبتدأ والفاعل وما ناب عنهما. والمسند: هو المخبر به ويقع على الفعل والخبر وما ناب عنهما. فزيد قائم: جملة؛ لوجود التركيب الإسنادي المبتدأ والخبر. وقام زيد: جملة؛ لوجود التركيب الإسنادي الفاعل والفاعل.

وفيها أربع مسائل:

المسألة الأولى: أن اللفظ المفيد يسمى كلاماً وجملة

اللفظ: هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية. والمفيد: هو الذي يحسن سكوت المتكلم عليه بحيث لا يبقى السامع منتظراً شيئاً. فاللفظ المفيد يسمى كلاماً وجملة، يسمى كلاماً؛ لوجود الفائدة، ويسمى جملة؛ لوجود التركيب الإسنادي.

قام زيد هذه جملة؛ لوجود التركيب الإسنادي، وهي كلام؛ لوجود الفائدة. إذا قام زيد هل هذه جملة؟ الجواب: نعم جملة؛ لوجود التركيب الإسنادي إذ هي فعل وفاعل. وهل هي كلام؟ الجواب: ليست بكلام؛ لعدم الفائدة. جاء الذي هل هذه جملة؟ الجواب: نعم؛ لوجود التركيب الإسنادي إذ هي فعل وفاعل. وهل هي كلام؟ الجواب: ليست بكلام؛ لعدم الفائدة. إن زيدا هل هذه جملة؟ الجواب: ليست جملة؛ لعدم التركيب الإسنادي. وهل هي كلام؟ الجواب: ليست بكلام؛ لعدم الفائدة. مسألة: هل كل كلام جملة أو كل جملة كلام؟ الجواب: كل كلام جملة، ولا ينعكس.

والمقصود هنا أن نضبط معنى الجملة فإذا ضبطنا معنى الجملة سهل علينا أن نعرف أحكامها التي سيذكرها المؤلف فهذا تمهيد للكلام عن أحكام الجملة.

وأن الجملة تسمى اسمية؛ إن بدئت باسم، نحو: (زيد قائم)، وفعلية؛ إن بدئت بفعل، نحو: (قام زيد)

الكلمة التي يمكن أن تبدأ بها الجملة إما اسم أو فعل أو حرف فإن بدئت الجملة باسم فهي اسمية مثل: زيد قائم وإن بدئت بفعل فهي فعلية مثل: قام زيد. وإن بدئت بحرف فألغ الحرف وانظر ما بدئت به بعد الحرف. هل زيد قائم هذه جملة اسمية؛ لأننا لما ألغينا الحرف (هل) وجدنا أن الذي بدئت به بعد الحرف اسم. هل قام زيد هذه جملة فعلية؛ لأننا لما ألغينا الحرف (هل) وجدنا أن الذي بدئت به بعد الحرف فعل. إن زيدا قائم ما نوع هذه الجملة؟ الجواب: اسمية؛ لأننا لما ألغينا الحرف (إن) وجدنا أن الذي بدئت به بعد الحرف اسم. ما زيد قائم ما نوع هذه الجملة؟ الجواب: اسمية.

لزيد قائم ما نوع هذه الجملة؟ الجواب: اسمية.
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾ ما نوع هذه الجملة؟ الجواب: فعلية.

﴿هَلْ أَنْتُمْ مُجَنَّبُونَ﴾ ما نوع هذه الجملة؟ الجواب: اسمية.

ثم انتقل إلى تقسيم الجملة إلى صغرى وكبرى فقال:

وصغرى؛ إن بنيت على غيرها، كـ(قام أبوه)، من قولك: (زيد قام أبوه).

وكبرى؛ إن كان في ضمنها جملة، كمجموع (زيد قام أبوه).

محل هذه المسألة في مبتدأ أخبرت عنه بجملة مثل قولك: **زيد قام أبوه.**

زيد قائم هذه الجملة الاسمية غير داخلة معنا في مسألة الصغرى والكبرى.

قام زيد هذه الجملة الفعلية غير داخلة معنا في مسألة الصغرى والكبرى.

محل مسألة الصغرى والكبرى في جملة اسمية وقع خبرها جملة.

فالجملة الكبرى هي التي خبرها جملة، والجملة الصغرى هي الجملة المخبر بها عن مبتدأ.

زيد قام أبوه هذه جملة اسمية وقع خبرها جملة، فجملة: **زيد قام أبوه** كبرى؛ لأن خبرها جملة، وجملة: **قام أبوه** صغرى؛ لأنها جملة وقعت خبراً عن مبتدأ.

زيد أبوه قائم هذه جملة اسمية وقع خبرها جملة، فجملة: **زيد أبوه قائم** كبرى؛ لأن خبرها جملة، وجملة: **أبوه قائم** صغرى؛ لأنها جملة وقعت خبراً عن مبتدأ.

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ الجملة الفعلية ﴿يَدْعُو﴾ هي الجملة الصغرى، وجملة ﴿وَاللَّهُ

يَدْعُو﴾ هي الجملة الكبرى.

المسألة الثانية: في الجمل التي لها محل من الإعراب

هذه مسألة مهمة، يذكرها النحاة ويفرّقونها على الأبواب، فابن مالك مثلاً قال في ألفيته في الخبر: "ومفرداً يأتي ويأتي جملة".

وقال في الصفة: "ونعتوا بجملة مُنْكَرًا".

وقال في الحال: "وموضع الحال تجيء جملة".

وقال في الإضافة: "وألزموا إضافة إلى الجمل حيث وإذ"، وقال: "وألزموا إذا إضافة إلى جمل الأفعال".

وقد جمعها لك ابن هشام هنا في موضع واحد وضبطها لك بالبعد فقال:

وهي سبع إحداها: الواقعة خبراً وموضعها رفع في بابي: المبتدأ و(إن)، نحو:

زيد قام أبوه، وإن زيدا أبوه قائم.

زيد قام أبوه جملة: **قام أبوه** في محل رفع خبر المبتدأ **زيد** ومنه قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ فجملة: **يدعو** في محل رفع خبر المبتدأ وهو الاسم الكريم **الله**.

وإن زيدا أبوه قائم جملة: أبوه قائم في محل رفع خبر إن ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ الجملة الفعلية: يغفر في محل رفع خبر إن.

ونصب في بابي كان وكاد نحو: كان زيد أبوه قائم، وكاد زيد يفعل جملة: أبوه قائم في محل نصب خبر كان.
وجملة: يفعل في محل نصب خبر كاد
﴿كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ جملة: يظلمون في محل نصب خبر كان.
﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ جملة: يفعلون في محل نصب خبر كاد.

الثانية والثالثة: الواقعة حالا والواقعة مفعولا ومحلها نصب نحو: رأيت زيدا يضحك، وقال زيد: عمرو منطلق.

جملة: يضحك في محل نصب حال. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ جملة: وأنتم سكارى في محل نصب حال.
وجملة: عمرو منطلق في محل نصب على المفعولية؛ لأنها مقول القول. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ جملة: إني عبد الله في محل نصب على المفعولية؛ لأنها مقول القول.
وليست الجملة الواقعة مفعولا خاصة بمقول القول ففي قولك: ظننت زيدا يقرأ جملة: يقرأ في محل نصب مفعول ثانٍ لظن.

والرابعة: المضاف إليها ومحلها الجر اسمية كانت أو فعلية نحو: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾
﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

جملة: هم بارزون في محل جر بإضافة يوم إليها.
وجملة: ينفع الصادقين صدقهم في محل جر بإضافة يوم إليها.
الجملة الأولى اسمية، والثانية فعلية.

والخامسة: الواقعة جواباً لشرط جازم ومحلها الجزم إن كانت مقرونة بالفاء أو بإذا الفجائية نحو: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ ونحو: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَمْتَسِدُونَ﴾.

جملة: لا هادي له في محل جزم؛ لوقوعها جواباً لشرط جازم.
وجملة: هم يمتنون في محل جزم؛ لوقوعها جواباً لشرط جازم.
الجملة الأولى مقرونة بالفاء، والثانية مقرونة بإذا الفجائية.

السادسة والسابعة: التابعة لمفرد أو لجملة لها محل فالأولى نحو: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ﴾ فجملة النفي صفة لـ: ﴿يَوْمَ﴾ والثانية نحو: زيد قام أبوه وقعد أخوه.

السادسة من الجمل التي لها محل من الإعراب: التابعة لمفرد، ومثالها الذي ذكره قوله تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ﴾.

مسألة: الجملة التابعة لمفرد ما محلها من الإعراب؟ الجواب: هي بحسب متبوعها ففي قوله تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ﴾ جملة: لا يبيع فيه في محل رفع؛ لأنها صفة ليوم وهو مرفوع.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَتَوْا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ جملة: ترجعون في محل نصب؛ لأنها صفة ليومًا وهو منصوب.

وفي قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ جملة: لا ريب فيه في محل جر؛ لأنها صفة ليوم وهو مجرور.

والسابعة من الجمل التي لها محل من الإعراب: الجملة التابعة لجملة لها محل، ومثالها الذي ذكره قوله: زيد قام أبوه وقعد أخوه.

جملة: قام أبوه محلها الرفع؛ لأنها وقعت خبرًا لمبتدأ. وجملة: قعد أخوه محلها الرفع أيضًا؛ لأنها معطوفة على جملة محلها الرفع.

المسألة الثالثة في الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي أيضا سبع:

• إحداها: الابتدائية، وتسمى المستأنفة أيضًا، نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾.

هذه المسألة الثالثة وهي في الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي أيضًا سبع. الأولى: الابتدائية وتسمى المستأنفة أيضًا.

والجملة المستأنفة نوعان: المفتتح بها النطق، والمنقطعة عما قبلها.

جملة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ مستأنفة لا محل لها من الإعراب وهي من النوع الأول من

نوعي المستأنفة وهي المفتتح بها النطق، ومثلها قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ ۖ﴾ هذا أول السورة فالجملة مستأنفة افتتح بها النطق فلا محل لها من الإعراب.

والنوع الآخر من نوعي المستأنفة: المنقطعة عما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ

الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ بعد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾.

فجملة: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ مستأنفة لا محل لها من الإعراب، لذلك الوقف على

ما قبلها لازم، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ هذا ابتداء كلام جديد، فليس هو من مقول القول لفساد المعنى إذ لو كان من قولهم لم يحزنه ذلك.

الثانية: الواقعة صلة، نحو: جاء الذي قام أبوه.

الثانية من الجمل التي لا محل لها من الإعراب: الجملة الواقعة صلةً، نحو: جاء الذي قام أبوه فجملة: قام أبوه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ جملة: آمنوا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وقوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ جملة: أنعمت صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الثالثة: المعترضة، نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾.

الجملة المعترضة: هي التي تفصل بين متلازمين يقتضي كلُّ منهما الآخر كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، والموصوف وصفته، والشرط وجوابه، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ جملة: ولن تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب. في قولك: زيد -حفظك الله- مسافر جملة: حفظك الله جملة معترضة بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب.

الرابعة: التفسيرية، نحو: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ﴾.

الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه. والمقصود بالفضلة: ما ليس ركناً في الإسناد، ففي مثال المؤلف قوله تعالى: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ﴾ لا محل له من الإعراب؛ لأنه مفسر لـ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ما نجواهم؟ ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ فجملة: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ ما مثله؟ ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾، فجملة: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

الخامسة: جواب القسم، نحو: ﴿قَالَ فَيَعِزُّكَ لِأَعْوِيَّتِهِمْ﴾.

الخامسة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب: جملة جواب القسم، قال تعالى: ﴿قَالَ فَيَعِزُّكَ لِأَعْوِيَّتِهِمْ﴾ فجملة: ﴿لِأَعْوِيَّتِهِمْ﴾ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ بعد قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾.

فجملته: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ ﴾ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم.

السادسة: جواب الشرط غير الجازم، نحو: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ۝ ﴾.

السادسة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب: جملة جواب الشرط غير الجازم كجواب: إذا، ولو، ولولا. هذه الثلاثة شرطية غير جازمة ففي قولك: إذا جاء زيد أكرمته، لو جاء زيد لأكرمته، لولا جاء زيد لأكرمته، جملة: أكرمته في هذه الأمثلة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ۝ ﴾ فجملته: رفعناه لا محل لها من الإعراب. ومثل جملة جواب الشرط غير الجازم الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ولم تقترب بالفاء ولا بإذا الفجائية، فهذه أيضاً لا محل لها من الإعراب. ففي قولك: إن جاءني زيد أكرمته جملة: أكرمته وقعت جواباً لشرط جازم لكنها لم تقترب بالفاء ولا بإذا الفجائية فهذه الجملة لا محل لها من الإعراب. وقد سبق أن قال المؤلف في الجملة الخامسة من الجمل التي لها محل من الإعراب: والخامسة: الواقعة جواباً لشرط جازم ومحلها الجزم إن كانت مقرونة بالفاء أو بإذا الفجائية.

قوله: الواقعة جواباً لشرط جازم مفهومه: أن الواقعة جواباً لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وقوله: إن كانت مقرونة بالفاء أو بإذا الفجائية مفهومه: أن الواقعة جواباً لشرط جازم ولم تقترب بالفاء ولا بإذا الفجائية لا محل لها من الإعراب.

السابعة: التابعة لما لا محل له، نحو: (قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرُو).

جملة: قام زيد لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة. وجملة: قعد عمرو لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وقد جمع الزواوي -رحمه الله- في نظمه لمتن قواعد الإعراب الجمل السبع التي لا محل لها من الإعراب في بيت واحد بديع وهو قوله:

أَلَيْتُ أَيُّ أَقْسَمْتُ وَالْقَسَمُ بَرٌّ لَوْ تَابَ مَنْ عَصَى لَعَزَّ وَانْتَصَرَ

هذا البيت تجد فيه: الجملة المستأنفة، والواقعة صلة، والمعتضة، والتفسيرية، وجملة جواب القسم، وجملة جواب الشرط غير الجازم، والتابعة لما لا محل له. ومعناه: حلفت -وقسمي صادق- أنه لو تاب العاصي من ذنبه لعز وشرف ولانتصر على نفسه وعلى عدوه.

والجمل التي لا محل لها من الإعراب بترتيبها في البيت:

أليت: مستأنفة.

أقسمت: تفسيرية.

والقسم بر: معترضة.
لو تاب: جواب القسم.
عصى: صلة الموصول.
عز: جواب شرط غير جازم.
انتصر: هذه تابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

المسألة الرابعة: الجملة الخبرية

- بعد النكرات المحضة: صفات، نحو: ﴿حَتَّىٰ نُنْزِلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾.
- وبعد المعارف المحضة: أحوال، نحو: ﴿وَلَا تَمَنَّ سَتَكِرُ ۝﴾.
- وبعد غير المحضة منها: محتملة لهما، نحو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ يُصَلِّي)، ونحو: ﴿وَأَيُّهُ لَهْمُ اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾.

هذه المسألة الرابعة وهي الأخيرة من مسائل الباب الأول الذي عقده للجملة وأحكامها.

الجملة الخبرية بعد النكرات المحضة: صفات ففي قولك: **جاء رجل يضحك** جملة: **يضحك** صفة؛ لأنها وقعت بعد نكرة محضة.

وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ نُنْزِلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ جملة: **نقروه** صفة؛ لأنها وقعت بعد نكرة محضة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ جملة: **يسعى** صفة؛ لأنها وقعت بعد نكرة محضة.

وبعد المعارف المحضة: أحوال، نحو: ﴿وَلَا تَمَنَّ سَتَكِرُ ۝﴾ جملة: **تستكثر** حال؛ لأنها وقعت بعد معرفة محضة وهي الضمير المستتر في **تمنن** المقدر بـ: أنت.

وفي قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ جملة: **وانتم سكارى** حال؛ لأنها وقعت بعد معرفة محضة وهي واو الضمير في **تقربوا**.

وبعد غير المحضة منها: محتملة لهما، نحو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ يُصَلِّي). هذا مثال للنكرة غير المحضة، وهي التي تخصصت بوصف أو إضافة وهذا يقلل من شيوعها.

رجل في مثال المؤلف نكرة وقد تخصصت هذه النكرة بوصف هو **صالح**، فجملة: **يصلي** جاءت بعد نكرة غير محضة لتخصصها بالوصف، والجملة بعد النكرة غير المحضة محتملة للوصفية والحالية فيجوز في جملة: **يصلي** أن تعربها صفة فتكون في محل جر، وأن تعربها حالا فتكون في محل نصب.

وفي قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ جملة: **أنزلناه** محتملة للوصفية والحالية؛ لأنها جاءت بعد نكرة غير محضة فالجملة في محل رفع صفة أو في محل نصب حال.

ونحو: ﴿وَأَيُّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾.

هذا مثال للمعرفة غير المحضة وهي ما كان مدلوله شائعا كالمحلى بـ(أل) الجنسية.

الليل في الآية مدلوله شائع؛ لأنه محلى بـ(أل) الجنسية فلا يراد به ليل بعينه، فجملة: **نسلخ** محتملة للوصفية والحالية. لك في إعرابها أن تقول: حال فتكون في محل نصب، وأن تقول: صفة فتكون في محل رفع.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾، **الحمار** في الآية مدلوله شائع؛ لأنه محلى بـ(أل) الجنسية فهو معرفة غير محضة، فجملة: **يحمل** وقعت بعد معرفة غير محضة فيجوز أن تكون في محل نصب حال، وأن تكون في محل جر صفة.

الباب الثاني **في الظرف والجار والمجرور**

وفيه أيضا أربع مسائل:

إحداها: أنه لا بد من تعلقهما بفعل أو بما في معناه، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿

أَقَمْتُمْ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

هذا باب يتكلم فيه عن أحكام شبه الجملة، وشبه الجملة: الظرف والجار والمجرور.

لا بد من تعلقهما أي الظرف والجار والمجرور **بفعل أو بما في معناه** كاسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر. والمراد بالتعلق: العمل في محل الجار والمجرور والظرف نصبا أو رفعاً.

مثاله في الفعل: **مررت بزيد** الجار والمجرور وهو قوله: **بزيد** في محل نصب بالفعل. ومثاله فيما في معنى الفعل: **زيد ممرور به** الجار والمجرور وهو قوله: **به** في محل رفع على النيابة عن الفاعل باسم المفعول **ممرور**.

وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿أَقَمْتُمْ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

﴿أَقَمْتُمْ عَلَيْهِمْ﴾ **عليهم** متعلق بالفعل **أنعمت** ومحلّه النصب.

﴿غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ **عليهم** متعلق بما فيه معنى الفعل وهو اسم المفعول **المغضوب**

ومحلّه الرفع على النيابة عن الفاعل.

وقد اجتمع التعلق بالفعل وبما في معناه أيضا في قول ابن دريد في مقصورته:

وَاشْتَعَلَ الْمُبَيِّضُ فِي مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغُضَا

في مُسْوَدِّهِ متعلق بالفعل **اشتعل**.

في جزل متعلق بالمصدر **اشتعل**.

وَيُسْتثنى من حُرُوف الجرِّ أربعةٌ لا تتعلّق بشيءٍ، وهي:

١- الباء الزائدة نحو: ﴿كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا﴾.

٢- و(لعلّ) نحو: «لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ».

٣- و(لولا) كقوله: «لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجْ».

٤- وكاف التشبيه نحو: (زَيْدٌ كَعَمْرٍو).

يستثنى من التعلّق أربعة حروف جر لا تتعلّق بشيءٍ وهي:

الباء الزائدة نحو: ﴿كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا﴾.

ولو عبر بالحرف الزائد كما صنع في أصله قواعد الإعراب لكان أدق؛ لأنه ليس خاصًا بالباء.

كفى بالله شهيدا الأصل: كفى الله شهيدا.

الباء لم تتعلّق بشيءٍ؛ لأن التعلّق ارتباط معنوي والزائد لا معنى له، وإنما أُتي به تقوية للكلام وتوكيدا.

وينبغي أن يجتنّب المعرّب وغيره كالمفسر والأصولي أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى: زائد؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له، وكلامه سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك. والزائد عند النحويين هو الذي لم يؤت به إلا لغرض التقوية والتوكيد.

نَبّه إلى هذا ابن هشام -رحمه الله تعالى- في آخر قواعد الإعراب ونظمه الزواوي بقوله:

ولتجتنب يا صاح أن تقول في حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ زَائِدٌ تَقِي

إِذ تَسْبِقُ الْأَذْهَانَ لِلْإِهْمَالِ وَهُوَ عَلَى الْقُرْآنِ ذُو اسْتِحْالٍ

وإنما الزائد ما دلّ على مُجَرِّدِ التَّوَكُّيدِ لا ما أَهْمَلَا

وعليه فيقال: صلة أو مؤكد أو زائد إعرابًا مؤكد معنًى.

فإذا وجدت التعبير بالزائد في شيء من القرآن فاعلم أنه زائد في الإعراب فقط مؤكد في المعنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ الباء لا تتعلّق بشيءٍ؛ لأنها صلة.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ من لا تتعلّق بشيءٍ؛ لأنها صلة.

فهذا الحكم ليس خاصا بالباء، بل كل حرف زائد إعرابًا لا يتعلّق بشيءٍ.

و(لعلّ) نحو: «لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ»

لعلّ في لغة من يجر بها وهم عُقِيل -بالتصغير- لا تتعلّق بشيءٍ ومنه قول شاعرهم: وداعٍ دعا: يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فلم يستجبه عند ذاك مُجِيبٌ

فقلت: ادُعْ أُخْرَى وارْفَعْ الصوتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي المَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ

و(لولا) كقوله: «لولاك في ذا العام لم أَحْجُجْ».

الثالث من حروف الجر التي لا تتعلق بشيء: لولا الامتناعية إذا وليها ضمير متصل
لمتكلم، مثل: لولاي أو لمخاطب مثل: لولاك أو لغائب مثل: لولاه، ومنه قول الشاعر:

أَوَمَتِ بَعَيْنَيْهَا مِنَ الْهَوْدَجِ لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجْ

لولا هنا جارة لم تتعلق بشيء على مذهب سيبويه.
والأكثر في استعمال العرب، لولا أنا، لولا أنت، لولا هو، بانفصال الضمير ومنه قوله
تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ وقوله -صلى الله عليه وسلم-: **"لولا أنا لكان في
الدرك الأسفل من النار"**.

وكاف التشبيه نحو: (زيدٌ كعمرو).

الرابع مما يستثنى من التعلق وفي استثنائه بحث^٢: كاف التشبيه نحو: **زيد كعمرو**
فالكاف -على ما ذكره ابن هشام في النكتة- لا تتعلق بشيء.
وقد جمع الزواوي ما سبق مع الاختصار في قوله:
بِمَا كَفَعِلٍ عَلِقْنَ وَاسْتَقَلْنَ مَا زَيْدٌ، لَوْلَا، كَافٌ تَشْبِيهٍ، لَعَلَّ

المسألة الثانية: حُكْمُهُمَا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ حُكْمُ الْجُمْلَةِ.

هذه المسألة الثانية من المسائل المتعلقة بشبه الجملة.

حُكْمُهُمَا أي حكم الظرف والجار والمجرور **بعد المعرفة والنكرة حكم الجملة.**

سبق أن الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات وبعد غير المحضة
منهما محتملة لهما، وأخبرك هنا أن شبه الجملة كذلك، وعليه فتقول في القاعدة: الجمل
وأشباؤها بعد المعارف المحضة أحوال، وبعد النكرات المحضة صفات، وبعد غير
المحضة منهما محتملة لهما.

فَيَتَعَيَّنُ كَوْنُهُمَا صِفَتَيْنِ فِي نَحْوِ: (رَأَيْتُ طَائِرًا عَلَى غُصْنٍ) أَوْ (فَوْقَ غُصْنٍ).

على غصن هذا مثال الجار والمجرور.

فوق غصن هذا مثال الظرف.

فشبه الجملة هنا **على غصن** أو **فوق غصن** متعلق بمحذوف صفة لطائر؛ لأنها شبه
جملة بعد نكرة محضة.

^٢ انظر: مغني اللبيب ص ٥٧٧، وموصل الطلاب ص ١٤٦.

وكونُهُما حَالَيْنِ في نحو: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾، وقولك: (رَأَيْتُ الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ)

شبه الجملة في زِينَتِهِ جار ومجرور متعلق بمحذوف حال؛ لأنه بعد معرفة محضة وهي الضمير المستتر فاعل خرج. وشبه الجملة بَيْنَ السَّحَابِ ظرف متعلق بمحذوف حال من الهلال؛ لأن الهلال معرفة محضة.

وَيَحْتَمِلَانِ الْوَجْهَيْنِ في نحو: (هَذَا ثَمَرٌ يَأْنَعُ عَلَى أَغْصَانِهِ) أو (فَوْقَ أَغْصَانِهِ). شبه الجملة هنا من الجار والمجرور عَلَى أَغْصَانِهِ أو الظرف فَوْقَ أَغْصَانِهِ محتملة للوصفية والحالية؛ لأن قولك ثَمَرٌ موصوف بـ: يَأْنَعُ والمنكر الموصوف قريب من المعرفة فيجوز أن تعرب شبه الجملة هنا صفة وأن تعربها حالا. هذا مثال النكرة غير المحضة.

ومثال المعرفة غير المحضة -ولم يذكره المؤلف-: يَعْجَبُنِي الزَّهْرُ فِي أَكْمَامِهِ أَوْ بَيْنَ الشَّجَرِ.

الزَّهْرُ معرف بـ(أل) الجنسية، فهو قريب من النكرة؛ لأنّ مدلوله شائع لا يراد به زهر بعينه، فيجوز في الجار والمجرور فِي أَكْمَامِهِ والظرف بَيْنَ الشَّجَرِ أن تعربه صفة وأن تعربه حالا.

المسألة الثالثة: متى وقع أحدهما صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً: تعلق بمحذوف وجوباً تقديره: (كائن) أو (استقر)، إلا في الصلة، فيجب تقدير: (استقر).

هذه المسألة الثالثة من مسائل شبه الجملة وهي في بيان متعلق شبه الجملة من الجار والمجرور أو الظرف إذا وقع أحدهما صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً. متى وقع أحدهما أي الجار والمجرور والظرف صفة لموصوف، أو صلة لموصول، أو خبراً لمخبر عنه، أو حالاً لذي حال، تعلق أي الجار والمجرور والظرف بمحذوف وجوباً تقديره: (كائن) أو (استقر) يقدر بـ(كائن)؛ لأن الأصل في الصفة والخبر والحال الأفراد و(كائن) مفرد. ويقدر بـ(استقر)؛ لأن الأصل في العمل للأفعال إلا في الصلة فيجب تقدير: (استقر)؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة لكن لا يتعين تقدير لفظ (استقر) فيجوز تقدير أي فعل يعطي حدثاً عاماً مثل: ثبت وكان وحصل.

مثال الصفة: رأيت طائراً على غصن شبه الجملة: على غصن متعلق بمحذوف صفة، والتقدير: رأيت طائراً كائناً على غصن أو استقر على غصن.

ومثال الحال: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ شبه الجملة: في زِينَتِهِ متعلق بمحذوف حال، والتقدير: فخرج على قومه كائناً في زِينَتِهِ أو استقر في زِينَتِهِ.

ومثال الخبر: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، شبه الجملة: لله متعلق بمحذوف خبر والتقدير:

الحمد كائن لله أو استقر لله. قال ابن مالك في الألفية: وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَرَّ نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ

ومثال الصلة: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ شبه الجملة: **في السماوات والأرض** جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة، والتقدير: استقر، ولا تقدر اسماً؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة.

هذه أمثلة الجار والمجرور ومثلها الظرف ففي قوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَصْفَلُ مِنْكُمْ﴾ شبه الجملة: **أصفل** ظرف متعلق بمحذوف خبر والتقدير: والركب كائن أسفل منكم أو استقر أسفل منكم.

المسألة الرابعة: إذا وقع أحدهما صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً أو معتمداً على نفي أو استفهام جاز رفعه للفاعل نحو: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ﴾ ونحو: ﴿أَفِ اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

هذه المسألة الرابعة من مسائل شبه الجملة.
إذا وقع أحدهما أي الجار والمجرور أو الظرف صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً هذه المواضع الأربعة السابقة، ثم زاد موضعين فقال: **أو معتمداً على نفي أو استفهام** فهذه ستة مواضع **جاز رفعه للفاعل**.

مثال الصفة: مررت برجل في الدار أبوه شبه الجملة: **في الدار** وقعت بعد نكرة محضة فتكون صفة وأبوه فاعل بالجار والمجرور، وهذا الوجه هو الراجح عند الحذاق كما ذكر ابن هشام في قواعد الإعراب. وفيه وجه آخر وهو أن يكون قولك: **أبوه** مبتدأ مؤخرًا، ويكون الجار والمجرور **في الدار** خبراً مقدماً. والوجه الأول هو الراجح عند الحذاق من النحويين كابن مالك في هذا الموضع والمواضع الخمسة الآتية؛ لأنه لا يترتب عليه تقديم وتأخير.

ومثال الصلة: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ الظرف: **عند** وقع بعد اسم موصول هو **مَنْ**، فيجوز في **علم** أن تعربه فاعلاً، ويجوز أن تعربه مبتدأ مؤخرًا ويكون الظرف **عند** خبراً مقدماً.

ومثال الخبر: ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ﴾ الجار والمجرور: **لهم** خبر. **جزاء** يجوز فيه وجهان أن تعربه فاعلاً بالجار والمجرور، وأن تعربه مبتدأ مؤخرًا، والجار والمجرور خبر مقدم.

ومثال الحال: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ الجار والمجرور **فيه** حال لوقوعه بعد معرفة، **هدى** يجوز فيه وجهان: أن تعربه فاعلاً بالجار والمجرور، وأن تعربه مبتدأ مؤخرًا والجار والمجرور قبله خبر مقدم.

ومثال المعتمد على نفي: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾، الجار والمجرور **فيها** اعتمد على نفي فيجوز في **غَوْل** أن تعربه فاعلاً بالجار والمجرور، ويجوز أن يكون مبتدأ مؤخرًا والجار والمجرور قبله خبر مقدم.

ومثال المعتمد على استفهام: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ الجار والمجرور اعتمد على استفهام فيجوز في الاسم المرفوع بعده أن تعربه فاعلا بالجار والمجرور وهذا الراجح عند الحذاق كما سبق، ويجوز أن تعربه مبتدأ مؤخرا والجار والمجرور قبله خبر مقدم.

ومن معزة الدرس النحوي التمثيل بالأمثلة القرآنية حتى تكون بصائر للمتعلمين، وابن هشام -رحمه الله- يعتني بهذا كثيرا في كتبه.

إذا وقع أحدهما صفة أو صلة أو خبرًا أو حالًا أو معتمدًا على نفي أو استفهام
هذه ستة مواضع وقد أخذنا أمثلتها **جاز رفعه للفاعل، نحو:** ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ﴾ **ظلمات** فاعل بالجار والمجرور قبله **فيه**.

وفيه إعراب آخر وهو أن تعرب **ظلمات** مبتدأ مؤخرا وتعرب **فيه** خبرا مقدما. والمثال الآخر الذي ذكره ابن هشام: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وهو مثال وقوع الجار والمجرور بعد الاستفهام ومثله قوله تعالى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾.

الباب الثالث:

فيما يقال عند ذكر أدوات يكثر دورها في الكلام، وهي خمس وعشرون.
بعد أن عقد ابن هشام -رحمه الله تعالى- بابًا للجملة وأحكامها، وأخرَ لشبه الجملة وأحكامها ختم بهذا الباب الثالث وهو **فيما يقال عند ذكر أدوات** ولم يقل حروف؛ لأنها ليست كلها حروفاً، بل منها ما هو من الأسماء **يكثر دورها في الكلام** ويقبُح جهلها بالمُعرب **وهي خمس وعشرون**.

يقال في الواو: حرف عطف لمطلق الجمع
الواو حرف عطف لمطلق الجمع لا تدل على الترتيب ولا المعية فإذا قلت: **جاء زيد وعمرو** فقد يكون مجيء زيد قبل مجيء عمرو، وقد يكون مجيء عمرو قبل مجيء زيد، وقد يكونان جاءا معاً، قال ابن مالك في الألفية: فاعطف بواو سابقاً أو لاحقاً في الحكم أو مصاحباً موافقاً

ومن أصرح الأدلة على أن الواو لا تفيد الترتيب أن الله تعالى قص علينا قصة بني إسرائيل فقال في سورة البقرة: ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾، وقال في سورة الأعراف: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾، والقصة واحدة فلو كانت الواو تفيد الترتيب لتناقض الكلام، ومجيء الواو حرف عطف لمطلق الجمع هو الأصل والغالب في الواو؛ لذا اقتصر على هذا الوجه وإلا فإنها تأتي على أكثر من وجه.

تأتي للاستئناف ومنه قوله تعالى: ﴿لَبَّيْنَاكَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾.

وتأتي للحال وهي الداخلة على الجملة الحالية اسمية كانت أو فعلية فمن دخولها

على الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُؤُوا الصَّلَاةَ وَانْتُمْ سُكَرَى﴾، ومن دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا﴾. وتأتي للقسم ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾. وتأتي للمعية كقولك: **سرتُ والنيل**. وتأتي لغير ذلك لكنه اقتصر على الغالب.

وفي (حتى): حرف عطف لمطلق الجمع والغاية.

هذه حتى العاطفة وهي قليلة في الكلام وهي كالواو تفيد مطلق الجمع إلا أن المعطوف بها مشروط بأمرين:
الأول: أن يكون بعضًا من المعطوف عليه.
والآخر: أن يكون غايةً له في شيء.
نحو: **يموت الناس حتى الأنبياء**. **الأنبياء** بعض الناس، وهم غاية للناس في الشرف.
ونحو: **وصل الناس حتى العرج**. **العرج** بعض الناس، وهم غاية للناس في البطء.
قال الشاعر:

قهرناكم حتى الكمأة فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

الكمأة غاية في القوة، والبنون الأصاغرا غاية في الضعف.
وتأتي (حتى) على وجهين آخرين تأتي جارة ومنه قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ أي حتى رجوعه فحتى هنا جارة عند البصريين والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة.
وتأتي ابتدائية ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ في قراءة من رفع يقول.

قال رحمه الله: وفي الفاء: «حرف عطف للترتيب والتعقيب».

تقول مثلاً: **جاء زيد فعمر**.
معنى الترتيب: مجيء المعطوف بعد المعطوف عليه، ومعنى التعقيب: وقوع المعطوف عقب المعطوف عليه بلا مهلة أي مع الاتصال بلا فاصل.
ففي قولك: **جاء زيد فعمر** مجيء عمرو حصل بعد مجيء زيد وهذا معنى الترتيب، وحصل بلا مهلة وهذا معنى التعقيب.

قال رحمه الله: «وفي (ثم): حرف عطف للترتيب والمهلة».

معنى المهلة وقوع المعطوف عقب المعطوف عليه بفاصل أي مع التأخر.
ففي قولك: **جاء زيد ثم عمرو** مجيء عمرو حصل بعد مجيء زيد وهذا معنى

الترتيب، وحصل مع فاصل من غير اتصال بمجيء زيد وهذا معنى المهلة.
قال تعالى: ﴿أَمَانَةٌ فَأَقْرَرْتُهُ ۖ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرْتُهُ ۖ﴾ عطف الإقبار على الإماتة بالفاء؛ لأن الإنسان يقبر عادة بعد موته من غير تأخر لكن عطف النشور على الإقبار بثم؛ لأن النشور متراخ غير متصل بالإقبار.

قال رحمه الله: «وفي (قَدْ): حرف تحقيق وتوقع وتقليل».

تأتي قد حرف تحقيق فتدخل على الماضي كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾
حققت الآية حصول الفلاح لمن اتصف بالإيمان، وعلى المضارع كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْشُرَ عَلَيْهِ﴾ فحصول العلم محقق لله تعالى.

وتأتي حرف تَوَقُّع تقول: **قد يخرج زيد** إذا كان خروجه مُتَوَقَّعًا مُنْتَظَرًا، وتقول: **قد ينزل المطر** إذا كنت تتوقع نزوله.

وتأتي أيضا حرف تقليل تقول: **قد يصدق الكذوب**، **وقد يجود البخيل** فوقوع الصدق من الكذوب قليل وكذلك وقوع الجود من البخيل.

قال رحمه الله: «وفي (السين) و(سوف): حرف استقبال، وهو خير من قول كثير منهم (حرف تنفيس)».

في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ السين حرف استقبال، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ سوف حرف استقبال، وهما يدلان على أن الفعل مستقبل، فإذا أدخلت السين ومثلها سوف على فعل خَلَصْتَهُ للاستقبال، فلا يدل المضارع معها على الزمن الضيق وهو الحال، بل على الزمن الواسع وهو الاستقبال، لذا قيل فيهما: حرف تنفيس أي توسيع.

وذكر ابن هشام أن التعبير بحرف استقبال خير من قول كثير منهم أي من النحاة حرف تنفيس وذلك؛ لأنه أوضح.

وذكر في مغني اللبيب أن التعبير بحرف استقبال أوضح من التعبير بحرف تنفيس، وهذا يبين وجه الخيرية هنا وهو أنه أوضح في الدلالة على المقصود.

قال رحمه الله: «وفي (لَمْ): حرف جَزَمٍ لنفي المضارع وَقَلْبِهِ ماضياً».

ففي قولك: **لم يحضر زيد** جَزَمْتَ لَمْ الفعل المضارع ونفت حضور زيد وقلبت الزمن ماضيا فالمنفي هنا حضور زيد في الزمن الماضي قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝١﴾.

قال رحمه الله: «ويُزَادُ فِي (لَمَّا) النافية ويقال: مُتَّصِلٌ نَفِيهِ، مُتَوَقَّعٌ ثَبُوتُهُ».

فتقول: (لَمَّا) حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا متصلا نفيه متوقعا ثبوته.
ففي قولك: **لَمَّا تَغْرُبُ الشمس** جَزَمْتَ لَمَّا الفعل المضارع **تغرب** ونفت غروب

الشمس وقلبت الزمن ماضيا متصلا نفيه بالحال متوقعا ثبوته في الاستقبال، فالمعنى: لم تغرب إلى الآن وغروبها متوقع في المستقبل.

وفي قوله تعالى: ﴿بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ المعنى: لم يذوقوه إلى الآن وذوقهم له متوقع في المستقبل.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ لم يدخل إلى الآن ودخوله متوقع في المستقبل.

فمن أشهر ما تفارق فيه (لَمَّا) (لم) أمران:

الأول: أن النفي بـ(لَمَّا) مستمر الانتفاء إلى زمن الحال، لذا لا يجوز أن تقول: **لَمَّا** **يَقُم زيد ثم قام**؛ لأن المنفي بـ(لَمَّا) مستمر الانتفاء إلى زمن الحال بخلاف المنفي بـ(لم) فإن المنفي بـ(لم) قد يكون مستمرا كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ.

كُفُوا أَحَدُ ١ وقد يكون منقطعا كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ١﴾؛ لأنه كان بعد ذلك شيئا مذكورا؛ ولهذا يجوز أن تقول: **لم يقم زيد ثم قام**. هذا الأول مما تفارق فيه (لَمَّا) (لم).

والآخر: أن المنفي بـ(لَمَّا) متوقع ثبوته ففي قوله تعالى ﴿بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ ذوقهم له متوقع في المستقبل و(لم) لا تفيد ذلك، هذان من أشهر ما تفارق فيه (لَمَّا) (لم).

قال رحمه الله: «وفي (لَنْ): حرف نفي ونصب واستقبال».

ففي قولك: **لَنْ يحضر زيد** نَصَبْتُ لَنْ الفعل المضارع **يحضر** ودلت على نفي الحضور في الزمن المستقبل فهي حرف نفي ونصب واستقبال ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ نَرَحَ عَلَيْهِ وَعْكِيفِينَ﴾.

قال رحمه الله: «وفي (إِنَّ): حرف جواب وجزاء ونصب».

من قال لك: **أزورك غدا إن شاء الله** فقلت له: **إِنَّ أكرمك**، فقد أجبته وهذا معنى كونها حرف جواب، وجعلت إكرامك له جزاء زيارته وهذا معنى كونها حرف جزاء، وقد نصبت بها المضارع بعدها وهذا معنى كونها حرف نصب.

قال رحمه الله: «وفي (لو): حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه».

إذا أردت أن تضع الاسم الظاهر مكان المضمر في كلامه فإنيك تقول: حرف **يقتضي امتناع فعل الشرط واستلزام فعل الشرط لجواب الشرط**. حرف يقتضي امتناع ما يليه: أي امتناع فعل الشرط. واستلزامه لتاليه: أي واستلزام فعل الشرط لجواب الشرط. ففي قولك: **لو جاءني زيد لأكرمه** (لو) حرف يقتضي امتناع ما يليه، أي يقتضي انتفاء مجيء زيد، واستلزامه لتاليه، أي يقتضي أن ثبوت المجيء يستلزم ثبوت

الإكرام.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ (لو) هنا حرف يقتضي انتفاء المشيئة وأن ثبوت المشيئة مستلزم لثبوت الرفع.

قال رحمه الله: «وهو خير من قول كثير منهم: (حرف امتناع لامتناع)».

ذكر أن قولك: حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه خير من قول كثير من المعربين: لو حرف امتناع لامتناع، أي حرف يقتضي امتناع الجواب لامتناع الشرط، ووجه هذه الخيرية أن الواقع أن (لو) لا تعرّض لها إلى امتناع الجواب، وإنما تمنع الشرط ثم إن لم يوجد للجواب سبب إلا الشرط لزم من انتفاء الشرط انتفاء الجواب، وإن وجد سبب آخر لم يلزم من انتفاء الشرط انتفاء الجواب. ففي قولك: **لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودا**، لا يوجد سبب للنهار إلا طلوع الشمس فهنا يلزم من انتفاء طلوع الشمس انتفاء النهار، لكن في قولك: **لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجودا**، يوجد سبب للضوء غير طلوع الشمس فالضوء قد يكون بشمس أو بقر أو بنار أو بمصباح فلا يلزم من انتفاء طلوع الشمس انتفاء الضوء.

قال رحمه الله: «وفي (لما) الوجودية في نحو: (لما جاء زيد أكرمته): حرف وجود لوجود».

في قولك: **لما جاء زيد أكرمته**. وُجد إكرام زيد لوجود مجيئه، هذا معنى قولهم: حرف وجود لوجود، ولما الوجودية كثيرة في القرآن، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾.

قال رحمه الله: «وفي (لولا): حرف امتناع لوجود، نحو: (لولا زيد لأكرمتك)». لولا حرف امتناع لوجود، أي حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه، ففي قولك: **لولا زيد لأكرمتك**، التقدير: لولا زيد موجود لأكرمتك فامتنع الإكرام وهو الجواب؛ لوجود زيد وهو الشرط قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾.

قال رحمه الله: «وفي (نعم): حرف تصديق ووعد وإعلام».

(نعم) تأتي على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون حرف تصديق وذلك إذا وقعت بعد الخبر، فإذا قيل لك: **قام زيد** فقلت: **نعم**. فهذا تصديق للخبر.

الوجه الثاني: أن تكون حرف وعد وذلك إذا وقعت بعد الطلب، فإذا قيل لك: **أحسن إلى زيد** فقلت: **نعم**. فهذا وعد.

الوجه الثالث: أن تكون حرف إعلام وذلك إذا وقعت بعد الاستفهام، فإذا قيل لك: **هل زيد عندك؟** فقلت: **نعم**. فهذا إعلام ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾

قَالُوا نَعَمْ ﴿ (نعم) هنا حرف إعلام؛ لوقوعها بعد الاستفهام.

هذا قوله: **حرف تصديق** أي بعد الخبر، **ووعد** أي بعد الطلب، **وإعلام** أي بعد الاستفهام.

قال رحمه الله: **«وفي (أجل): حرف لتصديق الخبر».**
يقال مثلاً: **جاء زيد** أو **ما جاء زيد** فتقول: **أجل** أي صدقت فهي حرف لتصديق الخبر.
والذي صدر به ابن هشام في المغني أنها كنعم فتكون حرف تصديق ووعد وإعلام.

قال رحمه الله: **«في (بلى): حرف لإيجاب المنفي».**
لإيجاب المنفي أي: لإثبات الكلام المنفي.
ففي قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ۖ ﴾ (بلى) أثبتت البعث المنفي.
﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ ۖ ﴾ أي: كنتم تعملون السوء.
﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ۖ ﴾ أي: أنت ربنا.

لذلك يروى عن ابن عباس -رضي الله عنهما- بلا إسناد أنه قال في هذه الآية: **لو قالوا: نعم لكفروا.** ووجهه: أن نعم لتصديق الخبر فلو قالوا: نعم سيكون المعنى أنه ليس ربهم.

قال رحمه الله: **«وفي (إذ) بالسكون: ظرف لما مضى من الزمان».**
(إذ) ظرف لما مضى من الزمان وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾.

قال رحمه الله: **«وفي (إذا): ظرف مستقبل خافض لشرطه، منصوب بجوابه».**
ففي قولك: **إذا جاء زيد أكرمتك**، إذا ظرف مستقبل. **جاء زيد** هذه جملة الشرط في محل خفض مضاف إليه، **أكرمتك** هذه جملة جواب الشرط، وجواب الشرط هو ناصب (إذا). فـ(إذا) عامل ومعمول في الوقت نفسه، عمل خفض في شرطه؛ وعمل جوابه النصب فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا يُنَالَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ۖ ﴾.

قال رحمه الله: **«وفي (كلاً): حرف ردع وزجر، وبمعنى حقاً».**
ذكر لـ(كلاً) وجهين: الأول: الردع والזجر وعند الخليل وسيبويه وجمهور البصريين لا معنى لـ(كلاً) إلا الردع والزجر.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ ۚ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۚ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ۝ كَلَّا لَوْ

تَعَامُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ جاءت (كلا) هنا ثلاث مرات وهي للردع والزجر عن الاشتغال بالتكاثر.

قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧﴾ أَظَلَعَ الْغَيْبِ أَمْ أُنْخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٩﴾ أي: ليس الأمر كما يظن هذا الذي كفر فهو ردع وزجر له عن زعمه.

وقد وردت (كلا) في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعًا كلها في النصف الثاني من القرآن وأول موضع وردت فيه هو هذا الموضع في سورة مريم ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ الآية. و(كلا) في كل هذه المواضع كما سبق عند الخليل وسيبويه وجمهور البصريين لا معنى لها إلا الردع والزجر.

وقيل: إنها تأتي أيضا بمعنى حقًا وذكر منه قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَا تَطْلَعُ ﴾ أي حقًا لا تطعه.

قال رحمه الله: «فصل وتكون (لا):

• نافية، نحو: (لا إله إلا الله).

• وناهية، نحو: ﴿ لَا تَقُمْ ﴾.

• وزائدة للتوكيد، نحو: ﴿ إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾.

(لا) تأتي على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون نافية، ومنه: لا إله إلا الله (لا) هنا هي النافية للجنس التي تعمل عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر ومنه قوله تعالى: ﴿ فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾.

ومن النافية العاملة عملَ (ليس) التي ترفع الاسم وتنصب الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ ﴾.

فهذه (لا) النافية العاملة، وأما غير العاملة فمنها العاطفة مثل: جاء زيد لا عمرو.

والجوابية المقابلة لنعم نحو أن يقال لك: أقدم زيد؟ فتقول: لا.

والداخلية على المضارع نحو قوله تعالى ﴿ لَا يَسِرُّ وَلَا يُعْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾.

وعلى الماضي قليلا نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾.

وكثيرا ما تدخل مع الماضي على الدعاء كما في حديث: ((من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك؛ فإن المساجد لم تبين لهذا)) والمعنى: اللهم لا تردها عليه.

الوجه الثاني: أن تكون ناهية وهي التي تجزم المضارع ومنها قوله تعالى: ﴿ لَا

تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴿١﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتُنَّ﴾ ﴿٢﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ ﴿٣﴾.

الوجه الثالث: أن تكون زائدة للتوكيد، وكل حرف زيد في كلام العرب فإنه يفيد التوكيد والتقوية لكن الاختيار كما سبق أن يجتنب المعرب أن يقول في حرف من كتاب الله: إنه زائد حتى لا يظن أن في القرآن ما لا فائدة فيه، بل يقال: صلة أو مؤكدة أو حرف زائد إعراباً مؤكداً معنى، فـ(لا) في قوله تعالى: ﴿لَتَلَوَّاهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ﴿١﴾ صلة مؤكدة، أي: ليعلم أهل الكتاب، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ ﴿٢﴾ (لا) هنا صلة والدليل على أنها صلة قوله تعالى في سورة ص: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ﴾ ﴿٣﴾.

قال رحمه الله: «وتكون (إن):

• شرطية، نحو: (إن تقم أقم)،

• ونافية، نحو: (إن عندكم من سلطان بهذا)،

• وزائدة، نحو: (ما إن زيد قائم)،

• ومُخَفِّفة من الثقيلة، نحو: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَيُؤْفِقِينَ﴾، ونحو: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا

عَلِمَا حَافِظٌ﴾، في قراءة من خفف الميم».

(إن) تأتي على أربعة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون شرطية، وهي التي تجزم فعلين الأول منهما فعل الشرط والآخر جوابه وجزاؤه، نحو: **إن تقم أقم**، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْتَهْوَوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾.

الوجه الثاني: أن تكون نافية نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ أي: ما عندكم من سلطان بهذا وقوله تعالى: ﴿بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ أي: بل ما يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا

إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا﴾ أي: ما أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً.

وقد اجتمعت (إن) الشرطية و(إن) النافية في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ

زَالًا إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ آخَرٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ ﴿١﴾ وَلَيْنَ زَالًا﴾ (إن) هنا شرطية، ﴿إِنْ أَمْسَكْتُمَا﴾ (إن) هنا نافية بمعنى (ما).

الوجه الثالث: أن تكون زائدة للتوكيد نحو: **ما إن زيد قائم** (إن) زائدة للتوكيد، أي: ما زيد قائم.

وحيث اجتمعت (ما) و(إن) فالمتأخر زائد، ففي قولك: **ما إن زيد قائم**، اجتمعت (ما) و(إن) والمتأخر (إن) فـ(إن) زائدة، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ﴾ أصلها (إن ما) أدغمت النون في الميم فصارت إمّا، فهنا (إن) شرطية و(ما) صلة. قال الناظم:

يا طالبا خذ فائدة بعد (إذا) (ما) زائدة

﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ﴾ أي: حتى إذا جاءوها شهد عليهم.

ولك أن تزيد هاتين المسألتين فتقول:

يا طالبا خذ فائدة من بعد (إن) (ما) زائدة

وتقول:

يا طالبا خذ فائدة من بعد (ما) (إن) زائدة

فـ(ما) بعد (إذا) زائدة، و(ما) بعد (إن) زائدة، و(إن) بعد (ما) زائدة. **الوجه الرابع:** أن تكون مخففة من الثقيلة نحو قوله تعالى: ﴿وَأِنْ كُنَّا لَبِئْسَ أَقْوَامًا﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ بتخفيف الميم في الآيتين. ذكر مثالين الأول عملت فيه (إن) المخففة عمل (إن)، والآخر لم تعمل فيه، وعملها بعد تخفيفها قليل. وعلى القراءة الأخرى ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (إن) نافية، و(لَمَّا) بمعنى (إلا) أي ما كل نفس إلا عليها حافظ.

قال رحمه الله: «وترد (أن):»

• حرفاً مصدرياً ينصب المضارع، نحو: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾،

• ومخففة من الثقيلة، نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾،

• ومفسرة، وهي الواقعة بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه، نحو:

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّ﴾،

• وزائدة للتوكيد، نحو: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾.

(أن) تأتي على أربعة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون حرفاً مصدرياً أي: تؤول مع صلتها بمصدر ينصب المضارع، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾ فـ(أن) هنا تؤول مع صلتها بمصدر، أي: أطمع مغفرته خطيئتي، وقد نصبت المضارع (يغفر). ومنه قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ (أن) هنا حرف مصدري ينصب المضارع، أي: يريد الله التخفيف عنكم.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (أن) حرف مصدر ي نصب المضارع أي: صيامكم خير لكم.

الوجه الثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة.
(أن) حيث وقعت بعد عِلْمٍ أي بعد فعل دال على اليقين كـ(رأى) و(علم) و(أيقن)، أو بعد ظَنٍْ ينزل منزلة العلم فإنها تكون مخففة من الثقيلة.
نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ (أن) هنا مخففة من الثقيلة لوقوعها بعد عِلْمٍ.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾، على قراءة الرفع (أن) هنا مخففة من الثقيلة.

وعلى قراءة النصب ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ (أن) مصدرية ناصبة للمضارع.
فـ(أن) إن سبقت بعِلْمٍ فهي مخففة من الثقيلة، وإن سبقت بظَنٍْ أي بفعل دال على الظن كظَنٍْ وحَسِبَ وخَالَ وَرَعَمَ فيجوز أن تكون مخففة من الثقيلة فيرفع المضارع بعدها، ويجوز أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع.
الوجه الثالث: أن تكون تفسيرية أي مفسرة لمضمون جملة قبلها، وهي الواقعة بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَ﴾ (أن) هنا وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه فهي مفسرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَدُّوا أَنْ يَكْفُرُوا بِالْحَنَّةِ أَوْ يَنْشُرُوهُمَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (أن) مفسرة؛ لأنها وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه، (نودوا) فيها معنى القول دون حروفه التي هي القاف والواو واللام.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّلَافَاتِ﴾
وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٥١﴾ أَنْ أَقْذِفِي فِي النَّارِ﴾، فـ(أن) في هذه الآيات تفسيرية لتحقيق الضابط السابق حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه.
لو قال قائل: **قلت له أن افعل** هل (أن) هنا تفسيرية؟ الجواب: لا؛ لأنها وقعت بعد جملة فيها حروف القول ومنه قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ (أن) هنا ليست تفسيرية.

الوجه الرابع: أن تكون زائدة للتوكيد نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾
فـ(أن) هنا صلة تفيد تقوية المعنى وتوكيده، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ﴾.

قال رحمه الله: «وترد (مَنْ):»

• شرطية، نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾،

• واستفهامية، نحو: ﴿مَنْ بَعَثَنَا﴾

• وموصولة، نحو: ﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغُصُّونَ﴾،

• ونكرة موصوفة، نحو: (مررتُ بَمَنْ مُعْجِبٍ لَكَ)».

(مَنْ) تأتي على أربعة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون شرطية تجزم فعلين أولهما: فعل الشرط، والآخر: جوابه
وجزاؤه نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ ﴿يَعْمَلْ﴾ فعل الشرط، ﴿يُجْزَ﴾
﴿جوابه وجزاؤه. وَمِنَ الشَّرْطِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى وَمَنْ يُضِلِّ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (مَنْ) في الموضعين شرطية.

الوجه الثاني: أن تكون استفهامية نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ ومنه
قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾.

الوجه الثالث: أن تكون موصولة نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغُصُّونَ﴾
أي: الذين يغوصون، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾.

الوجه الرابع: أن تكون نكرة موصوفة نحو: مررتُ بَمَنْ مُعْجِبٍ لَكَ أي بإنسان
معجب لك. مَنْ نكرة موصوفة أي تحتاج إلى صفة ومُعْجِبٍ صفة وهذا الوجه الرابع
قليل في الكلام.

قال رحمه الله: «وتَرِدُ (أَيُّ):

• شرطية، نحو: ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾،

• واستفهامية، نحو: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾،

• وموصولة، نحو: ﴿لَتَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾،

• وصفة، نحو: (مررتُ بِرَجُلٍ، أَيُّ رَجُلٍ!)،

• ووصلة إلى نداء ما فيه (أَل)، نحو: ﴿يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾».

(أَيُّ) تأتي على خمسة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون شرطية: فتحتاج إلى شرط وجواب نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّمَا
مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (أَيُّمَا): اسم الشرط، (تدعوا): فعل الشرط، (له الأسماء
الحسنى): هذه الجملة المقترنة بالفاء هي جواب الشرط، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّمَا
الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَةَ عَلَيَّ﴾.

الوجه الثاني: أن تكون استفهامية فتحتاج إلى جواب نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ

زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ﴿ (أي) هنا: استفهامية.

الوجه الثالث: أن تكون موصولة نحو قوله تعالى: ﴿لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمَّ أَشَدُّ﴾ أي الذي هو أشد.

الوجه الرابع: هو الذي قال فيه: **وصفة، نحو: (مررتُ برجلٍ، أي رجلٍ!).** (أي) تقع دالة على معنى الكمال للموصوف بها في المعنى فتقع صفة لنكرة وحالا لمعرفة، مثال وقوعها صفة لنكرة ما ذكره المؤلف: **مررتُ برجلٍ أي رجلٍ!** **رجل** نكرة، **أي** صفة، المعنى: مررتُ برجلٍ كامل في صفات الرجال. ومثال وقوعها حالا لمعرفة قولك: **مررتُ بزيدٍ أي رجلٍ،** **زيد** معرفة، **أي** حال من زيد، أي كاملا في صفات الرجال. فـ(أي) في المثالين دالة على الكمال. تكون صفة إن سبقت بنكرة، وتكون حالا إن سبقت بمعرفة.

الوجه الخامس: أن تكون وُصلة إلى نداء ما فيه أل، أي وسيلة يتوصل بها إلى نداء ما فيه أل نحو قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (أي) هنا وُصلة إلى نداء ما فيه (أل) ومنه قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾.

قال رحمه الله: «وترد (ما):»

- **اسمًا موصولًا، نحو:** ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾،
- **وشرطًا، نحو:** ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾،
- **واستفهامية، نحو:** ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يُمُوسَى﴾،
- **وتعجبًا، نحو:** (ما أحسنَ زيدًا!)،
- **ونكرة موصوفة، نحو:** (مررتُ بما مُعْجِبٍ لكَ)،
- **ونكرة موصوفًا بها، نحو:** ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾،
- **ومعرفة تامة، نحو:** ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾، أي **فنعم الشيء**.

(ما) على ضربين: اسمية وحرفية.

تأتي (ما) الاسمية على سبعة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون اسمًا موصولًا نحو قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾ أي: الذي الذي عندكم ينفد، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَرُّفِ﴾ أي: الذي عند الله.

الوجه الثاني: أن تكون شرطية فتجزم فعلين نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (تفعلوا): فعل الشرط (يعلمه) جوابه وجزاؤه. ومنه قوله تعالى: ﴿مَا

تَسْخَ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴿٦٠﴾

الوجه الثالث: أن تكون استفهامية نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَكُومِي﴾ (ما) هنا استفهامية. ويجب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا كانت مجرورة نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ يَمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِكُنَّ﴾ الأصل: عما وبما وفيما.

قيل لبعض العلماء: بما توصيني؟ فقال: أوصيك بتقوى الله وحذف الألف من (ما). يعني قل: بم توصيني. ولا تقل: بما توصيني.

الوجه الرابع: أن تكون تعجبية نحو: **ما أحسن زيدا!** أي: شيء حسن زيدا، وما هنا نكرة تامة عند سيبويه، ومعنى التمام: أنها لا تفتقر إلى صفة ولهذا تسمى نكرة غير موصوفة.

الوجه الخامس: أن تكون نكرة موصوفة نحو: **مررت بما أعجب لك** أي: بشيء أعجب لك. **مُعْجِب** صفة للنكرة قبله. وخرَجَ على هذا الوجه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ أي تعميرا يتذكر فيه من تذكر.

الوجه السادس: أن تكون نكرة موصوفا بها نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ أي: مثلا بالغا في الحقارة بعوضة أي: مثلا حقيرا، ف(ما) هنا نكرة موصوف بها. **الوجه السابع:** أن تكون معرفة تامة نحو: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ أي فنعم الشيء هي أي إبدائها ف(ما) هنا معرفة، وهي تامة؛ لأنها لم تفتقر إلى شيء.

قال رحمه الله: «وترد حرفاً، فتكون:

• **نافية، نحو:** ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾،

• **ومصدرية، نحو:** ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّ﴾،

• **وكافئة، نحو:** ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾،

• **وزائدة للتوكيد، نحو:** ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ﴾.

تأتي (ما) الحرفية على أربعة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون نافية فتعمل في الجمل الاسمية عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر في لغة الحجازيين نحو قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ (هذا) اسمها، و(بشرا) خبرها، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾.

الوجه الثاني: أن تكون مصدرية نحو قوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّ﴾ أي ودّوا عَنَتَكُمْ وقوله تعالى: ﴿يَمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ أي بنسيانهم يوم الحساب.

الوجه الثالث: أن تكون كافة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر، وقد كُفِّتْهَا (ما) عن عمل النصب والرفع.

الوجه الرابع: أن تكون زائدة وتسمى في القرآن صلة وتوكيدا نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ﴾ أي فبرحمة.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ أي عن قليل.

وقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِفُوا﴾ أي من خطيئاتهم، ف(ما) هنا صلة.

ومجيء (ما) صلة كثير بعد (إذا) ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾ أي حتى إذا جاءوها.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ هل المعنى إذا غضبوا هم يغفرون أو إذا لم يغضبوا هم يغفرون؟ الجواب: المعنى إذا غضبوا هم يغفرون ف(ما) صلة.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أي: إذا أنزلت سورة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ أي: إذا ينذرون.

وكذلك بعد (إن) كما سبق ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ (ما) في هذه الأمثلة صلة مؤكدة تفيد تقوية الكلام وتوكيده.

هذا آخره، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.